

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 03

محمد بن صالح العثيمين

يقول جنات تجري من تحتها الانهار. تجري من تحتها ليس من تحت ارضها بل فوق ارضها لكن من تحت اشجارها وقصورها انهار مطردة وانهار مختلفة الانواع اربعة انواع انهار من ماء غير اسف - [00:00:00](#)

وانهار من لبن لم يتغير طعمه. وانهار من خمر لذة للشاربين. وانهار من عسل مصفى هذا الماء لم يخرج من الابار ولم يذب من الجليد وهذا العسل لم يخرج من نحل - [00:00:25](#)

وهذا اللبن لم يخرج من بهيمة ولكن الذي خلق هذا في الدنيا من هذه الاشياء المعلومة قادر على ان يخلقه عز وجل في الآخرة ابتداء لبن مخلوق نهر يجب عسل كذلك خمر لذة للشاربين كذلك - [00:00:56](#)

فهذه الانواع الاربعة تجري تحت هذه القصور الفخمة والاشجار البانعة تبهج الناظرين تسر الناظرين تسر القلب لا يتصور الانسان ما ما فيها من النعيم يقول تجري من تحت النار خالدين فيها هذا ايضا - [00:01:22](#)

من كمال النعيم الخلد لا يذوقون فيها الموت بل يقال لهم خلود ولا موت فيسرون بل يقال لهم ان لكم ان تنعموا فلا ابدا وان تصحوا فلا تسقموا ابدا. وان تشبوا فلا تهرموا ابدا. وان تحيوا فلا تموتوا ابدا - [00:01:46](#)

كل الافات التي في الدنيا المنغصة للنعيم كلها تنفى عنه ولهذا قال خالدا فيها وازواج مطهرة معطوفة على جنات كنات وازواج وعطفها عليها لاختلاف نوع التلذذ التلذذ بالجنات تلذذ بشهوة البطن - [00:02:16](#)

والتلذذ بالازواج تلذذ اخر من نوع اخر. ولهذا قال ازواج من الحور العين ومن نساء الدنيا والانسان الذي له زوجة في الدنيا تبقى زوجة له في الآخرة. واذا كانت ذات زوجين فانها تخير بينهما - [00:02:44](#)

واذا لم يكن الانسان زوجة في الدنيا فان في الجنة من ليس لهن ازواج في الدنيا يزوج هذا من هذه وهناك ايضا ازواج من نوع اخر وهن الحور العين الحور العين ايضا داخلة في قوله وازواج مطهرة. وقوله تعالى مطهرة - [00:03:07](#)

من اي شيء من كل رجس حسري او معنوي مطهرة من كل رزق حسي او معنوي. فالحسي مثل البول والغائط والحيز والعرق المنتن والمخاط وما اشبه ذلك والمعنوي الغل والحقد والفجور وكراهة الزوج وما اشبه ذلك - [00:03:35](#)

المهم ان الله اطلق قال مطهرة ولم يقل من كذا وكذا. من اجل افادة ليش؟ العموم لان من القواعد المعروفة ان حذف المعمول يؤذن بعموم العامل القاعدة معروفة عندهم ان حذف - [00:04:03](#)

فالمعمول يؤذن بايش؟ بعموم العامل. ولهذا امثلة كثيرة. مثلا قوله تعالى للرسول صلى الله عليه وسلم الم يجدرك يتيما فاوى؟ ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائنا فاغضى قال الم يجدرك يتيما لم يقل فاواك - [00:04:29](#)

ووجدك ضالا ولم يقل فهداك مع ان الخطاب له ووجد ووجدك عائلا ولن يقل فاغناك بل حدث المفعول ليدل ليؤذن على عموم العام فالرسول عليه الصلاة والسلام وجده ربه يتيما فاواه لكن ما اواه وحده اواه واواه حتى جعله فئة - [00:04:54](#)

لكل مؤمن ضالا فهداه او هداه وهدى به. هداه وهدى به. عائلا فاغناه. واغنى به من اين للعرق هذه الغنائم العظيمة التي ما فكروا ان يغنوها كيف يغنم العرب دعاء الشاي والابل؟ ارض فارس وابوه - [00:05:22](#)

الا بايش؟ الا بالنبي صلى الله عليه وسلم وبدين المهم ان هذه قاعدة معروفة مقررة وهو ان حذف المعمول يؤذن بعموم العام. طيب اذا ازواج مطهرة لم يذكروا المأمول المطلق. فيدل على انها مطهرات من كل اجز يومان - [00:05:49](#)

وقولها ازواج مطهرة لم يكن مطهرات لماذا لان نعت المؤنث نعم لان نعت الجمع يجوز ان يكون مجموعا وان يكون مفردا

الا جمع المؤمنين في السالم فانه يكون - 00:06:18

مجموعة فتقول مثلاً مررت بنساء مؤمنة ونساء مؤمنات وتقول مرارت بمسلمات صالحات ولا تقول من مسلمات صالحة. وهنا ازواج جمع جمع مؤنس سالم ولا جمع تفسير؟ جمع تقصير. فيجوز في وصفه الافراد والتأنيث. الافراد والجمع. يجوز - 00:06:48

مطهرات وازواج مطهرة قال ابن مالك والله يقضي به ذات وافرة ولو قال وافرات لصح. طيب وازواج مطهرة ورضوان من الله. الله اكبر هذا اعظم شيء. رضوان من الله ان الله سبحانه وتعالى يحل - 00:07:20

عليهم رضاه فلا يسخط عليهم بعده ابدا ما يسقط عليه وهذا اعظم ما يكون. كما قال الله تعالى لما عدد نعيم اهل الجنة قال ورضوان من الله اكبر اكبر من هذا كله - 00:07:43

لانه اذا رضي عليك محبوبك الذي تسعى الى الوصول اليه منذ عرفت ومنذ ميزت فان هذا اعظم مقصود للانسان ان ينال رضا الله عز وجل واعظم من ذلك النظر الى وجه الله سبحانه وتعالى - 00:08:04

كما قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة. ولا الذ وامتعت واحسن لاهل الجنة من النظر الى وجه الله سبحانه وتعالى فالرضوى اعلى شيء النظر الى وجه الله. الرضوان يليه. المتع الجسدية - 00:08:25

في الجنة تلي هذا ولهذا قال ورضوان من الله فافرده بالذكر. لانه نعيم قلب وما سبقه نعيم ايش؟ نعيم بدر وجسد. اما هذا فنعيم الخلق ولهذا يقول الله عز وجل اني احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا - 00:08:49

قال ورضوان من الله والله بصير بالعباد سبحانه وتعالى. الله بصير بالعباد الذين يريدون الدنيا والذين يريدون الآخرة فهو بصير بهم بصر نظر او بصر علم. ها؟ يشمل هذا وهذا. فهو بصير بالعباد - 00:09:14

بصر النظر لا يغيب عن عن نظره شيء بصير بهم بصر علم لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اقل وقوله بالعباد المراد بهم محمد - 00:09:40

اي انواع العبادة؟ العامل الخاص العام اذا العبودية العامة اولى نعم تصير بكل العباد مؤمنهم وكافرهم. برهم وفاجرهم. متقيهم وعاصيهم. كل العباد فالله تعالى بصير بهم وهو سبحانه وتعالى بصير بمن يستحق ان يكون من المتقين ومن يستحق ان يكون من

العاصين - 00:10:02

فالمعصية بحكمة والطاعة بفضل الناصية بحكمته وعدله والطاعة برحمته وفضله. نعم ثم قال عز وجل ها؟ فوائد طيب ما نخليها بعد نعم. قال الذين يقولون ربنا اننا هذه بيان للذين اتقوا عند ربهم. للذين اتقوا بيان للذين اتقوا. لا للعباد - 00:10:40

ان العبادة كلهم لا تصفون بهذه الصفات لكن المتقين منهم هم الذين يتصفون بهذه الصفات. الذين يقولون ربنا اننا قوله يقولون يريد بذلك القول باللسان والاعتقاد بالجنان لان الله تعالى اذا اطلق القول بالايمان ولم يتعقبه كان المراد به القول باللسان - 00:11:20

والعقد بالجنابة ودليل ذلك قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر ها وما هم بمؤمنين لما كان المراد بهذا القول القول باللسان فقط قالوا وما هم بمؤمنين - 00:11:55

اما اذا اطلق الله قول الانسان امنت فانه يريد به الايمان آ القول باللسان والعطف بالجنان. ولهذا قال عز وجل قولوا امنا بالله لا يريد منا ان نقول ذلك بالسنتنا فقط - 00:12:16

بل بالسنتنا وقلوبنا قل امنا بالله لا نريد ان نقول ذلك باللسان فقط بل باللسان والجنان. اذا الذين يقولون ربنا امنا بماذا؟ بالسنتهم فقط ها؟ لا بالسنة نطقا وقلوبهم عقدا. يعني اعتقادا. وقولها الذين يقولون ربنا - 00:12:34

شف كيف توصلوا كيف توصلوا الى الله بربوبيته؟ للاخبار للاخبار بحالهم في الايمان به كأنهم يقولون ربنا امنا ولكننا لم نصل الى الايمان الا بربوبيتك لنا تلك الربوبية الخاصة المقتضية للعناية التامة - 00:13:00

يقول ربنا اننا امنا. انتبه. قال الذين يقولون امنا استقام الكلام بلا شك. لكن اذا قالوا ربنا اننا امنا فكذلك كالا شعار بانهم لم يصلوا الى الايمان الا بمقتضى هذه الربوبية الخاصة المقتضية - 00:13:29

المقتضية للعناية التامة. الذين يقولون ربنا اننا امنا الجملة هنا مؤكدة بكم مؤكداً واحد وهو اننا لانها الثانية ظميت اننا امنا

فيؤكدون ايمانهم. اننا امنا فاغفر لنا طيب امنا - [00:13:53](#)

بماذا ها؟ ها؟ بكل ما يجب الايمان به. بكل ما يجب الايمان به وقد سأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم ما الايمان؟ قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله - [00:14:29](#)

اليوم الآخر والقدر خيره وشفاء وقال الله تعالى كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فالايامن هنا يشمل الايمان بكل ما يجب الايمان به وهي ستة انواع الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره - [00:14:49](#)
طيب الايمان ليس هو مجرد التصديق ليس مجرد التصديق لان مجرد التصديق ليس بايمان ولهذا يقال امنا به امنا به ويقال امنا له وبينهما فرق ويقال صدقه وبينهما فرق ايضا آ - [00:15:19](#)

الايمان لابد ان يكون مقرونا بقبول واذعان لا بد ان يكون مقرونا بقبول واذعان. يعني يصدق ثم يقبل ثم يدعي هذا الايمان ولهذا يقال امنت به ولا يقال امنته - [00:15:50](#)